هذا المبحث في حديث الإخاء

اعلم انها قد عظمت الفتنة في الملة المحمدية بين الشيعة واهل السنة
وفي كلا الجانبين ظهر التعصب والتعقب ومباينة الصواب وارتكاب
التكلفات التي تنبو عنها الاذهان ولا يدعو اليها الا عدم الانصاف ٥
كقول العربي المالكي ان ابا بكر اشجع من علي فهذا امر لا ينبغي عليه اثر
من الاعتقاد كما صنع السيوطي في بديعيته التي عارض فيها ابن حجة والتزم
فيها ذكر النوع وشرحها شرحا مختصرا فقال في النوع الذي يقال له التعريض
من انواع البديع وهو في سياق ذكر الصحابة ٥
لهم اخاء وحمى غير منكرة ٥ والذكر انزل في تعريض سبقهم ٥
ثم قال في شرحه ما لفظه التعريض ما سبق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور
والبيت فيه التعريض بتكذيب الصفي الحلي اذ قال على مذهبه في الرفض ٥
هم هم في جميع الفضل ما عدموا ٥ سوى الاخاء ونص الذكر والرحم ٥
وكذب في الثلاثة فاما الاخاء فقد اثبته صلى الله عليه وآله وسلم لغير واحد منهم
فقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال في حق ابي بكر انت اخي وصاحبي واما الرحم
ص فما من احد من العرب الا وله قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفسر ذلك ابن عباس
في قوله الا المودة في القربى رواه البخاري واما الذكر فقد نزل فيه آيات
كثيرة في مدح الصحابة كآية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وكنتم خير امة اخرجت للناس وخاتمة الفتح وغير ذلك وكان الصفي مشهورا
بالرفض وقد قال شعبان الانباري في بديعيته يرد عليه هذا الموضع ٥
هم هم في جميع الفضل ما عدموا ٥ كما قاله الرافضي النذل انهم ٥ بلفظه
يكفيك خاتمة الفتح التي جمعت ٥ بدائع الفضل في تنكيب مدحهم ٥ انتهى كلام السيوطي
ومن هذا يقضي العجب اذ من المعلوم ان المؤمنين اخوة بنص الكتاب وهذه اخوة خاصة
قد قرن فيها كل بنظيره ومعلوم قطعا ان اشارة الصفي اليها فكيف ساغ
للسيوطي ان يقول كذب ويعارضه بما هو من الاخوة العامة وكذا القرابة
فقد روى هو في الدر المنثور في تفسير الآية ما تحقق تخصيصهم بمزيد الاختصاص على ان
الصفي قد انصف في صدر البيت ولكنه بلغ من التعصب بهم هذا انكار اخاء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهذا

عليه وآله وسلم وهذا من هفوات السيوطي عند المنصف اذ اخبار الاخوة مشهورة
ولا ينقص ما ثبت لابي بكر من الفضل فلا ملجئ الى المشقة والتكذيب له بما يعود
التكذيب فيه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقطع بصحة الحديث وهذه الاخوة
الخاصة قد سلمها المسلمون لعلي ونقلت في كتب الحديث وشرحها الشراح
وذكروا ايضا ان هذه اخوة خاصة بين كل واحد ممن آخى بينهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم واخوة الاسلام عامة وممن قد تكلم بذلك السيوطي فما باله هاهنا
الى الاخوة العامة وجعل ادعاء الاخوة لعلي عليه السلام كذبا وتكلف بما تراه
وكذا بما ذكره في الآية واقول ان الكاذب هو السيوطي لقول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا يدعيها بعدك الا كذاب والحمد لله وهذا المبحث مفتقر الى اكثر من هذا
ولكني كتبته على سبيل التنبيه ٥ ذكر من يعلمه من خطه انه نقله من خط المؤلف ومن خطه نقلت

للصفي

قصر الكتب عن تطاول عتبي ٥ ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتاب يجي ابتداء ولا رد ٥ جواب اذا ابتدات بكتبي
ولعمري ما زال حبك قدما ٥ لي في حالتي بعادي وقربي
فاذا الحت كنت قيد العيني ٥ واذا غبت كنت قيد القلبي

وقال

كنت اخشى عتب العواذل حتى ٥ صرت مستقبلا لرد جواب
فتركت التغفيل في بعث كتبي ٥ واسترحت عواذلي من عتابي